الباب الخامس

الخاتمة

أ. الخلاصة

١. بناءً على التحليل العميق والمقارنة الدقيقة التي أجراها الباحث لترجمتي كتاب "تعليم المتعلم طريق التعلم"، تبيّن أن ذكاء غروك الاصطناعي حقق نجاحاً مقبولاً في تقديم الهيكل الكلي وسلاسة العبارة التوصيلية المعاصرة عبر منهجه الوظيفي، في حين أظهر المترجم البشري أداءً مستقراً في الحفاظ على السياق التراثي والعمق الأخلاقي للنص الإجمالي. ومع ذلك، فقد شابت الترجمتين انحرافات دلالية واضحة اختلف منشؤها؛ حيث عجز الذكاء الاصطناعي تداولياً ومقاصدياً أمام اللطائف البلاغية والتشابهات الخطية واللفظية، مما أنتج كمالاً شكلياً عصرية تعوزه الروح المقاصدية. وفي المقابل، وقع المترجم البشري في فخ الانزياح الإيحائي باختيار ألفاظ ذات دلالة سلبية تخدش حياء النص الأخلاقي، فضلاً عن وقوعه في فخ الحذف والمساس بالعناصر الجوهرية، والإفراط في التعبيرات الشاعرية الجسدية. ومن أبرز نتائج الدراسة اشتراك البشر والآلة تماماً في نفس نقطة العجز أمام المصطلحات الشرعية الفنية، حيث وقع كلاهما في خطأ فاحش نتيجة الاعتماد على الاشتقاق اللغوي الجاف دون مراعاة العرف الفقهي المستقر. وبناءً على ذلك، يخلص الباحث إلى أن النص التراثي الإسلامي لا يزال يمثل تحدياً كبيراً لا يمكن الاستسلام فيه لأي من الطرفين منفرداً، بل يستلزم تكاملاً هادفاً يجمع بين الحدس التداولي للإنسان والكفاءة الهيكلية للآلة.

٢. وبالجملة، تتمثل الفروق الأساسية بين الترجمتين في أسلوب التحويل، إذ يعتمد ذكاء غروك الاصطناعي نهجا وظيفيا تواصليا يميل إلى الحداثة والشمولية، مع اختيار ألفاظ بسيطة وسلسة تقلل الجهد الذهني، بينما يلتزم محمد حميم خضري بأسلوب حرفي فقهي تراثي يحافظ على البناء النحوي العربي

والمصطلحات الفنية المتخصصة، مما يخلق فجوة لغوية لدى غير المتخصصين. ويتفوق غروك في تقليل الضمائر والالتزام بالقواعد القياسية لثقافة اللغة الهدف مقارنة بأسلوب خضري الذي يميل للإطالة والحشو واستخدام تراكيب صرفية غريبة. ورغم هذه الاختلافات، يتشابه الطرفان في نقاط معينة حيث ارتكب كلاهما الخطأ نفسه عند ترجمة مصطلحات تغير معناها من الدلالة اللغوية إلى الشرعية، مثل ترجمة كلمة ''المكتوبة'' حرفياً إلى ''بعد الكتابة'' بدلا من ''الصلاة المفروضة''، كما اشتركا في الحفاظ على القوة العاطفية للنص من خلال الإبقاء على نمط التكرار اللفظي في الأدعية والأذكار تعظيماً لله.

٣. وأخيرا، تتمثل مزايا ذكاء غروك الاصطناعي في قدرته الكبيرة على تحديث الألفاظ من خلال بناء جمل منطقية يسهل فهمها، بينما تكمن عيوبه في وهم السياق والأخطاء الإحصائية عند التعامل مع المصطلحات الفقهية، إضافة إلى البرود في صياغة الأبعاد المقاصدية والعاطفية مثل التهكم والمجاز. أما محمد حميم خضري فتبرز مزاياه في العمق التأويلي، والحفاظ على الهيبة العقائدية والروحية للنص الأصلي، والمهارة في التقاط الأبعاد المقاصدية وأبيات الشعر المعقدة ضمن السياق الاجتماعي والثقافي للمعاهد التراثية. في المقابل، تظهر عيوبه في استخدام المتلازمات اللفظية غير المألوفة، والإفراط في ذكر الألقاب وحروف العطف، مما يبطئ تدفق المعلومات ويجعل النص يبدو غريباً أو مقحماً على اللغة الإندونيسية.

ب. التوصيات

وبناء على نتائج هذا البحث، يوصي الكاتب بألا تجرى ترجمة الكتب التراثية الكلاسيكية في العصر الرقمي من جانب واحد فحسب، بل ينبغي أن تقوم على أساس التعاون والتآزر بين الخبرة البشرية وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي. ويُرتجى من المترجمين والأكاديميين أن يواصلوا وضع العنصر البشري كصاحب السلطة والأصل الأصيل في صيانة دقة المعاني العقائدية والعمق الروحي

للنصوص، في حين يُستفاد من ذكاء غروك الاصطناعي أو التقنيات الشبيهة به كأداة تحرير وتصحيح.

وإلى جانب ذلك، فمن المهم تطوير قاعدة بيانات معجمية للمصطلحات الدينية تكون أكثر شمولا واستيعابا لأنظمة الذكاء الاصطناعي، لكي تتضاءل الأخطاء الفادحة في استعمال اصطلاحات الشريعة المطهرة إلى حد العدم. وبالمزاوجة بين ضبط المحتوى وضمان دقيق المعاني من جانب البشر، وسلاسة اللغة وجريانها من جانب الذكاء الاصطناعي، يُرتجى أن تصل الرسائل السامية والفرائد الغالية في الكتب التراثية صالحة دقيقة، ومواكبةً لواقع الحال، وقريبة إلى فهم قراء العصر الحديث في مستوى عال من جودة الدقة.